

## 71- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

### الأعراف - الآيات [171] - مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة يقول الله جل وعلا واذ نطقنا الجبل فوقهم كأنه غلة خذوا ما اتيناكم بقوة ما فيه لعلكم تتقون الظرف في قوله اذ - [00:00:03](#)

يقول المفسرون هو منصوب يذكر مقدره والدليل على ان العامل في هذا الظرف المحذوف هو كثرة وعود لفظة عاملة في اذ القرآن نحو قوله واذكر اخا عاد اذ ان واذكروا اذ انتم قليل - [00:00:37](#)

اذكروا ان كنتم قليلا نحو ذلك من الايات واذكر يا نبي الله عناد اليهودي ودجاجة القديمة في اسلافهم ومن جملة ذلك العناد والكذب العريق في اسلافه تكذبون برسالتك وانكارهم لصفاتك - [00:01:08](#)

الموجودة في كتبهم عندهم وقوله نفقنا العرب تقولون اذا رفع وبعض العلماء يقول النطق اخص من مطلق الرفع لان النطق رفع مع حركة قوية يقول العرب نطقت السقاء اذا رفعته وهزته هذا قويا ليخرج زبده - [00:01:39](#)

والجبل هنا هو الطور وقد ذكرنا رفع الطور عليهم في سورة البقرة وفي سورة النساء بعض العلماء يقول كل جبل طور وبعض العلماء يقول اقول اخص من مطلق الجبل - [00:02:11](#)

هو خصوص الجبل الذي تحف به اشجار مزمرة وعلى هذا القول وكل طور جبل وليس كل جبل قري والنطق في هذه الاية من سورة الاعراف هو الرفع المصرح به البقرة والنساء - [00:02:34](#)

والجبل المذكور في الاعراف هو الثور المصرح به في سورة البقرة وفي سورة النساء لان الله ذكر رفع هذا الجبل عليهم في سورة البقرة فقال وقال جل وعلا واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطوق - [00:03:00](#)

قولوا ما اتيناكم بقوة وقال في سورة النساء ورفعنا فوقه وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا. الاية ورفع الطور عليهم لان نبي الله موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لما كتب الله له كتابه التوراة - [00:03:31](#)

بين فيه الحلال والحرام والعقائد وتفصيل كل شيء يحتاج اليه من امور الدنيا والاخرة كانت في اوامره ونواهيته دعم اليهود انها شاقة عليهم فامتنعوا من قبولها فلما عرض عليهم نبي الله موسى التوراة قالوا لا نقبل هذا الكتاب ولا نتحمل هذه الارامل - [00:04:03](#)

والنواهي التي هي فيه لان فيها مشقة علينا فامر الله الملك فهزت ورافقت لها ورفعها فوقهم والمؤرخون يقولون هم قدر فرسخ في فرسخ. فصار الجبل فوقهم بقدر الله. كأنه غلة - [00:04:36](#)

كانه غمامة تظلمهم فوق رؤوسهم. وقيل لهم انما هي واحدة من اثنتين خذوا ما اتيناكم بقوة التزموا ما في التوراة من الاحكام بقوة اي بجد واجتهاد العمل بما فيه والمحافظة عليه. والا سقط عليكم هذا الجبل - [00:05:04](#)

فلما نظر الجبل فوقهم كأنه غلة خر ساجدين. كل واحد منهم خر ساجدا على شق هاتيه الايسر فسجدوا الواحد منهم بحاجبه الايسر وعينه اليمنى ناظرتني الى الجبل خوفا من سقوطه اليه - [00:05:32](#)

والتزموا العمل بما في التوراة فرفع الله عنهم الجبل وكان سجود اليهود على شق الجبهة الايسر يقولون هذا السجود هو الذي رفع الله عنا بسببه العقوبة وهذا معنى قوله واذ نطقنا الجبل فوقهم اي رفعنا فوقهم الطور - [00:05:57](#)

لما امتنعوا ان يقبلوا ما في التوراة كانه اي الجبل الذي هو كره له كانه غمامة او مزنة تظلمهم يفقر رؤوسهم نخاف ان يسقط عليهم

هل تزموا ما في التوراة - [00:06:24](#)

وقولوا وقوله خذوا ما اتيناكم يقول والمقرر في علم العربية ان حذف القول قياسي معروف لا تكاد تحصيه في لغة العرب هو في

القرآن العظيم ثبوت القول وحلف المعقول يحفظ ولا يقاس عليه - [00:06:44](#)

قال بعض علماء العربية ومنهم قول الشاعر لا نحمله لا نعلمه لا قلتم فلما لنحمل ولا قلتم فنحن لنحن الاولى قلتم فانا ملتئم برؤيتنا قبل

اهتمام بكم رعبا. قال قلتم هنا حذف مقوله. اي قلتم يقاتلوهم لان - [00:07:20](#)

رعبا منا قبل ان نقاتلكم وهذا معنى قوله خذوا ما اتيناكم ما اتيناكم معناه اعطيناكم هذا الكتاب المشتمل على خير الدنيا والاخرة

وصيغة الجمع في قوله اتيناكم للتعظيم. بقوة اي بعزم وجد واجتهاد - [00:07:45](#)

يفهم من هذه الاية انه يجب على من يجب على من خطب باوامر الله في كتب المنزلة ان يلتزمها بقوة ونشاط واجتهاد. فلا يضعف

فيها ولا يفرط فيها لانها لا تمتثل على الوجه الاكمل الا بالقوة والجد والاجتهاد. اعان الله اعاننا الله - [00:08:11](#)

اوامره واجتناب نواهيه والقيام بما في كتابه وهذا معنى قوله اول ما اتيناكم بقوة وانصروا ما فيه وهو على الذي اتيناكم يعني

التوراة. اذكروا ما فيه من العقائد والاوامر والنواهي - [00:08:41](#)

ذكرى مدارس وعمل فتعلموا ما فيه. واعملوا بما فيه. لعلكم تتقون لاجل ان تتقوا بذلك سخط الله وعذابه لان ما يتقى به سخط الله

وعذابه. هو معرفة اوامره ونواهيه واجتناب النواهي وامتنال الاوامر - [00:09:05](#)

كما هو معروف. وهذا معنى قولي واذكروا ما فيه لعلكم تتقون - [00:09:32](#)